**استراتيجيات تمكين المرأة العراقية**

**القطاع العراقي الخاص أنموذجا**

**عبد علي الخفاف سهاد عادل القيسي**

(دكتور – استاذ) (دكتور - استاذ مساعد)

**كلمات مفتاحية**

استراتيجية - تمكين المرأة - النوع الاجتماعي – الاسرة القطاع الخاص – القطاع العام

**أولا: الغرض**

يتحدد الغرض من هذا البحث في طرح بعض الاستراتيجيات الممكن تطبيقها في الواقع العراقي لأجل تمكين المراة وتطوير قابلياتها.

**ثانيا: المنهج والأسلوب**

استند البحث الى المنهج الوصفي الاستقرائي qualitative approach inductive والى استخدام الاسلوب الاحصائي حيثما تبرز الحاجة اليه.

**ثالثا: المشكلة – Question**

ماهي الاستراتيجيات المناسبة للواقع الاجتماعي العراقي التي يمكن ان تعتمدها برامج تمكين المرأة؟

**رابعا: تحديد المفاهيم**

ورد في هذا البحث البعض من المفاهيم العلمية تقتضي خطوات البحث العلمي تحديدها وفق ما اعتمدت في البحث.

1- تمكين المرأة:

ان الدلالة اللغوية لمفردة التمكين كما وردت في محتار الصحاح، مكنه الله من الشئ تمكينا، وامكنه منه، واستمكن الرجل من الشئ وتمكن منه [[1]](#footnote-1) تؤشر هذه المعاني على زيادة قدرة المرء وقوته، وهي المعاني التي تهدف الى تحقيقها برامج تمكين المرأة.

ومفهوم تمكين المرأةwomen’s empowerment من مفاهيم الاقتصاد الاجتماعي، بدأ بالتمكين الاقتصادي وانتقل الى التمكين في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية. ووظيفته زيادة قدرات المرأة على المشاركة في الحياة العامة [[2]](#footnote-2)، وهذه الوظيفة ستقود بالنتيجة الى الحد من الهيمنة الذكورية [[3]](#footnote-3).

2- الجندر (النوع الاجتماعي)

مفهوم يشير الى العلاقات المتداخلة بين الرجل والمرأة داخل الاسرة وفي المجتمع، وهي علاقات محكومة بأسباب اقتصادية اجتماعية ومن ثم ثقافية وسياسية لها تأثيرها في قيمة العمل ومن ثم في الادوار التي يمارسها كل من الرجل والمرأة، الانتاجية والانجابية والمجتمعية، انه مفهوم فاصل بين الثابت وهو الجنس والمتغير وهو النوع الاجتماعي (الجندر)، وبذلك فأن النوع الاجتماعي صناعة اجتماعية[[4]](#footnote-4).

3 – الاستراتيجيات

هي عمليات تحويل الفرص الممكنة الى نجاحات عبر اعمال هادفة قد تستمر لفترات زمنية طويلة فهي بهذا المعنى خطط طويلة الامد لتحقيق اهداف محددة [[5]](#footnote-5).

**خامسا: خلفيات عامة:** المرأة تحاول دوما ان تحقق ذاتها

لعل إغراء حواء لآدم أن يأكل التفاحة وينزل بعد ذلك الى الارض هي محاولة منها ان تفرض ذاتها وتطرح رأيها ورغبتها وحصل ما حصل.

تشير الدراسات الانثروبولوجية ودراسات الحضارات القديمة الى ان المرأة هي رب الاسرة وينسب اليها الابناء، وهو ما اطلقت عليه هذه الدراسات (الخط الأمي)، وبعد معرفتها للزراعة استثمر الرجل هذه المعرفة فأستقر وأسرته فوق ارضه التي صار فيها ينتج غذاءه، ومن ذلك التاريخ ملك الرجل الارض وادوات الزراعة والمرأة (الزوجة) والابناء. وبدأ قصة التفوق وقصة الذكورية [[6]](#footnote-6).

وعبر الصراع الطويل بين الذكورية والانثوية والذي لازالت هوامشه قائمة الى اليوم ظهرت محطات في هذا التاريخ عبر الآلآف من سنواته انصفت المرأة فثمة ذكور لايرتضون بالحط من مكانة المرأة ومن كرامتها. ولعل حضارة الرافدين من بين اولى حضارات العالم التي شرعت للحياة ولحقوق المرأة كما تؤشر ذلك شريعة أورنمو لبنت عشتار وحمورابي الذي جاءت شريعته في 282 مادة قانونية كانت منها) 92 ( مادة تخص المراة والاسرة، وهنا نشير الى المادة (29) في شريعته التي تنص:

إذا كان ابنه صغيرا ولايستطيع القيام بألتزامات والده فأن )ثلث الحقل والبستان يعطى لوالدته وتقوم والدته بتربيته([[7]](#footnote-7)  واستمرت المرأة بنضالها الدؤوب رافضة ان تكون انسانا من المرتبة (الثانية) فكانت من بينهن اسماء لها اعمق الاثر في التاريخ فنشير على سبيل الذكر ماخلد التاريخ العربي من نساء، الشاعرة والمقاتلة الشجاعة خولة بنت الازور من بني اسد وام سلمه وحزيمة بنت ناصر والملكة بلقيس والملكة زنوبيا وآسيا بنت مزاحم زوجة فرعون وشجرة الدر اول سلطانة في التاريخ الاسلامي ورابعة العدوية البصرية، وقد تناولت الموسوعات أعدادأ كبيرة من النساء المميزات اللائي تميزن بشئ ما ونذكر بأعلام النساء في عالمي العرب والاسلام واخبار النساء في )سير أعلام النبلاء للذهبي ( وفي عالمنا العربي اليوم الذي يربو عدد السكان فيه على (500,000,000) مليون نسمة مما يعني وجود مايقارب حوالي (250,000.000) مليون مرأة عربية اذا ما افترضنا ان نسبة الاناث تشكل حوالي 50% من اجمالي عدد السكان، وهو افتراض مقبول، يشكل هذا العدد كتلة بشرية إنثوية كبيرة.

عانت المرأة العربية بأعتبارها نصف المجتمع العربي كثيرا من اسباب التخلف الاقتصادي الاجتماعي منذ سقوط وافول الحضارة العربية بعد سقوط بغداد في (656هـ - 1258)، فمع تراجع الاقتصاد والمجتمع تراجعت مكانة المرأة العربية كثيرا على مدى القرون اللاحقة التي حكم فيها السلاطين العثمانيون أو بعض السلطات الضعيفة في فترات متقطعة. ولعل منتصف القرن التاسع عشر يؤشر مرحلة تاريخية متميزة حصل فيها الانتقال التدريجي، في بعض البلدان العربية، من الاقتصاد المعاشي الى إقتصاد السوق ومن ثم الارتباط بالسوق العالمية ونمو التجارة الخارجية مع بلدان العالم ايام محمد علي باشا في مصر ومدحت باشا في العراق. مع هذا التحول البطئ والتدريجي حصلت بعض اشكال التحولات الاجتماعية ومن بينها تنامي الوعي (بقضية) المرأة ومكانتها داخل الأسرة وفي المجتمع.

إختلف مستوى هذا الوعي ودرجة نموه جغرافيا بين بلدان العالم العربي ويعود هذا الاختلاف حسب وجهة نظرنا الى عاملين، الاول هو مدى الانفتاح على السوق العالمية وتوجه الطبقة البرجوازية، من التجار والصناعيين، الى تحديث وسائلها والى تغيير واقعها المادي والثقافي مما شجعها على إرسال ابنائهم وابتعاثهم للدراسة في الجامعات العربية، لاسيما البريطانية والفرنسية.

أما العامل الثاني فيتعلق بنسبة ما يشكله المسيحيون من السكان، من ذلك كانت مكانة المرأة في لبنان هي الافضل تليها سورية ثم فلسطين والاردن وجائت الاردن آخر القائمة بفعل الطبيعة العشائرية حيث إستثمرت السلطة هذا الواقع الاجتماعي لصالحها حتى اليوم.

اثرت حركة التحرر الوطني والحركة القومية التي تبلورت مطلع النصف الثاني من القرن العشرين في الحركة النسوية العربية فقدمت لها الكثير من مستلزمات العمل ومنها التشريعات القانونية التي تعزز من مكانة المرأة داخل الأسرة وفي المجتمع ولعل قانون الاحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959 والذي نشر في 19-12- 1959 في العراق إنموذجا عربيا متقدما لتعزيز مكانة المرأة، وبشكل عام شهد النصف الثاني من القرن العشرين مكتسبات قانونية قد حققتها المرأة العربية، التشريعات في تونس (1956 – 1958) ومدونة الاحوال الشخصية في المملكة المغربية (1957) وماجرى عليها من تعديلات فيما بعد. والقانون السوري المعدل (1975) والقانون الليبي (1984) وقانون اليمن (1992) الموحد.

تعد هدى شعراوي رائدة الحركة النسوية في مصر التي بدأت بنضالها النسوي منذ منتصف القرن التاسع عشر، ومن الرائدات المصريات على خطى هدى شعراوي ومن الجيل الاول في الحركة النسوية المصرية نبوية موسى وعديلة نبراوي ودرية شفيق، ولعل الدكتورة الطبيبة نوال السعداوي المفكرة الكبيرة والمنظرة لقضية المرأة خاضت نضالا شرسا لطرح حقيقة المرأة والانوثة والذكورية. وفي جميع البلدان العربية برزت شخصيات نسوية كان لها دورها في النضال الوطني والقومي والنسوي. فعلى صعيد العراق نشير الى النضال الدؤوب والطويل لرابطة المرأة والتي تشكلت قبل حوالي (70) عاما في 10 آذار 1952 بأسم رابطة الدفاع عن حقوق المرأة العراقية. وقائمة الاسماء طويلة تلك التي ناضلت تحت خيمة الرابطة. كما لابد من الاشارة الى إتحاد النساء العراقي، الذي كان عضوا في اتحاد النساء العربي، الذي حقق تشريعات مهمة لصالح المرأة. ومن الاسماء البارزة في تاريخ الحركة النسوية العراقية خانم زهدي ونرجس الصفار وسافرة جميل حافظ وبشرى برتو ووزيرة البلديات الدكتورة نزيهة الدليمي. واليوم اعداد الناشطات كثيرة وأعداد المنظمات النسوية هي الاخرى كثيرة، ومن بين هذه المنظمات هي جميعة الامل العراقية والتجمع النسوي المستقل ومنظمة نهضة المرأة. وقد انضوت (7) منظمات نسوية كبيرة لتؤسس ( شبكة النساء العراقيات) .

لم تعد اليوم المراة في العالم لوحدها على طريق النضال لتحقيق ذاتها فثمة موقف دولي يقف الى جانبها يتمثل في هيئة الامم المتحدة للمرأة (UNWOMEN) التي تم تأسيسها في عام 2010 في الثاني من تموز. وهذه الهيئة عضو في مجموعة الامم المتحدة للتنمية المستدامة كما هو حال صندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة (يونيفيم - unifem) ولهذا الصندوق مكتب اقليمي عربي مقره في عمان – الاردن وآخر في الرباط – المغرب. وفي هذا الصدد لابد من الاشارة الى (كوثر- CAWTAR) وهي المنظمة العربية غير الحكومية والمعنية بالتدريب والبحوث والدراسات الرامية الى تمكين المرأة ومقرها تونس العاصمة. إن قضية المرأة وبعناية الامم المتحدة اصبحت قضية اهتمام جميع بلدان العالم. في العراق وبعد الغاء وزارة الدولة لشؤون المرأة تقوم (شعبة تمكين المرأة) التابعة الى قسم سياسات التنمية الاجتماعية في وزارة التخطيط، بالعديد من المهام المتعلقة بشؤون المرأة وبرامج تمكينها. لقد كان العراق رائدأ في فسح المجال للمرأة للمشاركة في صنع القرار والسياسة، فقد تولت الدكتورة نزيهة الدليمي وزارة البلديات في 1959 فكانت اول امرأة عربية تكلف بمنصب وزير في العالم العربي تلتها بعد ذلك الدكتورة سعاد خليل اسماعيل وزيرة للتعليم العالي والبحث العلمي في عام 1970، ومنذ عام 2003 توالت اسماء النساء اللائي شغلن مناصب عليا، وزيرة ومديرة عامة ، وارشيف الوزيرات يسجل (25) إسماً. واليوم اسماء نسوية كثيرة في مناصب متقدمة في الوزارات العراقية كافة، فنشير على سبيل الذكر بعض الاسماء النسوية في مواقع متقدمة.

في وزارة التخطيط وهي السيدة وكيل الوزارة للشؤون الادارية والسيدة مديرة قسم تمكين المرأة والسيدة مدير عام التنمية البشرية، وفي الامانة العامة لمجلس الوزراء تشغل المرأة منصب مدير عام لتمكين المرأة.

إن ما أشرنا اليه لايعني إن المرأة التي يبلغ تعدادها اليوم بحدود (20,000,000) نسمة هي في حالة من التمكن والقدرة وأن موقعها في الأسرة والمجتمع هو موقع جيد. إن ما ذكرنا من أسماء يمثل حالة (النخبة) النسوية. مع ذلك لازال الشوط طويلا أمام نضال المرأة العراقية ولا زالت تحتاج الى كل الرجال الذين يؤمنون بقضيتها.

**سادسا: استراتيجيات التمكين**

كما سبق وان أشرنا فأن الاستراتيجيات تستند الى وجود فرص والى قرار لأستثمار هذه الفرص وتحويلها الى نجاحات لاسيما أن الهيئات العالمية هي اليوم الى جانب المرأة في أعلى المستويات فنشير الى قرار مجلس الأمن (الأمم المتحدة) المرقم 1325 والذي أتخذ في 31-تشرين الاول-2000 والقاضي بمشاركة المرأة في صنع القرار وعمليات السلام والأخذ بدمج النوع الأجتماعي في التدريب وحفظ السلام وحماية المرأة، فكان بعنوان : المرأة والسلام والأمن [[8]](#footnote-8).

إن اهم استراتيجية يجب العمل بها هي إعادة ثقة المرأة بنفسها أولا ومن ثم إعادة ثقة المجتمع بها وبادائها وقدراتها. لقد فقدت المرأة العراقية ثقتها بنفسها بفعل سيادة الثقافة التي أبعدتها وأسست لسلوك يهمشها ويسخر من قدراتها ولا يؤمن الإ بكونها مرآة تحتاج الى رجل يفكر بشؤونها بدلا عنها. لقد إستمرت هذه الثقافة سائدة في المجتمع العراقي منذ سقوط بغداد في 1258 أي على مدى 762 عاما. فهذا الزمن الطويل كفيل أن يسبب مرضاً نفسياً لدى المرأة يجعلها عديمة الثقة بنفسها وبقدراتها.

تقلص هذا المرض ببطئ بأسباب حاربته تمثلت بحركة التحرر الوطني وبالأهداف التي وضعتها الثورات وكانت من بينها العمل على تطوير مكانة المرأة. فتحررت اولاً النخب النسوية، وقد عمل المذياع (الراديو) على تسريع عمليات التغيير والتطوير. لقد كانت وسائل الاعلام، لاسيما في الوقت الراهن، من فضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي، بمثابة الوصفة الطبية لمعالجة هذا المرض العضال فقد تحررت منه أعداد كبيرة من العراقيات ولكن لازالت هذه الاعداد هي بمثابة النخبة فأكثر من (20,000,000) مرأة تعاني من تبعات الثقافة التقليدية التي لاتؤمن بقدرات المرأة.

نشير الى بعض الاحصائيات الرسمية وهي كما تبدو من الجدول (1) تؤشر عددا من الحقائق :

1. تقلص نسبة الأمية بين الاناث كأتجاه عام فبعد أن كانت أعداد الأميات تشكل نسبة 91,3% من أعدادهن بعمر (5) سنوات فأكثر حسب نتائج تعداد السكان في 1957، هبطت هذه النسبة الى 70.7% حسب نتائج السكان السكان في 1977 من عمر (10) سنوات فأكثر. واليوم هذه النسبة 18% بينما هي بين الذكور 8% فقط وذلك وفق بيانات الجهاز المركزي للأحصاء –مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي [[9]](#footnote-9).
2. وتشير بيانات الجهاز المركزي للأحصاء الى أن نسبة الأناث المتخرجات من الجامعات الحكومية وغير الحكومية ومن المعاهد للعام الدراسي 2018- 2019 هي 48.1% من مجموع المتخرجين البالغ 148401 خريجا وخريجة [[10]](#footnote-10).
3. وفي الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) كانت نسبة الأناث الطالبات الموجودات هي 49,2% من مجموع اعداد الطلبة البالغة 46232 طالبا وطالبة في العام 2019-2020.[[11]](#footnote-11)

التطور في الواقع التعليمي والثقافي للمرأة العراقية.

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| نسبة الأمية | 1957 | 1977 | 2020 |
| ذ | 72.2 | 36.05 | 8 |
| ث | 91.3 | 70.7 | 18 |
| نسبة المتخرجات من الجامعات والمعاهد من اجمالي اعداد المتخرجين | 42,7 | 40,9 | 48.1 |
| نسبة طالبات الدراسات العليا من إجمالي أعدادهم من الأناث والذكور | ...... | ..... | 49.2 |

نتائج تعداد السكان (1957- 1977) – موقع الجهاز المركزي للأحصاء (2020)

تؤشر بيانات الجدول حالة تقدم للمرأة العراقية في ميدان مهم هو ميدان التعليم والثقافة ، لهذا الميدان تأثيراته المتنوعة على ميادين الأقتصاد والاجتماع والسياسة، ويعد أهم الميادين التي تقدم فرصاً للمرأة.

هذه المرأة العراقية بمؤهلاتها الجامعية ومابعد الجامعية وهي تحمل مؤهل الماجستير والدكتوراه كيف تدخل القطاع الخاص؟

وكيف تنجح في أدائها فيه وفي إدارتها له؟؟ وهو القطاع الأقتصادي غير النمطي الذي يحتاج كثيرا الى الابداع ؟؟

**1- القطاع الخاص:**

عند مراجعة الأدب الاقتصادي نرى الكثير من المحاولات في تحديد مفهوم القطاع الخاص وهي وان اختلفت في صياغاتها إلا انها في الغالب تعني النشاط الاقتصادي المرتبط بمؤسسات وشركات لاعلاقة لها بالدولة (الحكومة) ولابمؤسساتها، فهي عادة ملكية فردية لفرد واحد أو لمجموعة افراد [[12]](#footnote-12).

والحقيقة أن الأقتصاد العراقي الحديث الذي بدأ ينمو تدريجياُ وببطئ منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر بعد أن انتقل من مرحلة الاقتصاد المعاشي الى مرحلة إقتصاد السوق، هذا الاقتصاد قد بدأ بالقطاع الخاص. وكانت جميع تشريعات الدولة المشجعة للصناعة الوطنية معنية بالشركات الأهلية. بعد ثورات تموز نهض القطاع العام الأ أن ذلك لايعني اهمال الدولة للقطاع الخاص.

**2- المرأة**

واليوم للقطاع الخاص دوره الرئيسي في الاقتصاد العراقي بعد أن توقف القطاع العام ومؤسساته بشكل نهائي بعد عام 2003. فكيف تدخل المرأة العراقية هذا القطاع بشكل فعال ومن دون الأستمرار في وجودها النمطي وهو أنها تمارس في هذا القطاع خياطة الملابس النسائية وتطريز (العباءة النسائية) والحياكة والسنارة والحلاقة النسائية في البيوت حتى تطورت هذه الفرص الى صناعة الحلويات والمعجنات ثم تطورت الى تقديم الدروس الخصوصية داخل البيت ومعتنية بالأطفال. هذه الأعمال هي ماإستطاعت عليها. ترسبت هذه الأعمال في ذاكرة المرأة العراقية على أنها اعمال يرضى عليها الرجل ويوافق على ممارستها، الزوج أو الأبن أو الأخ أو اي من اولياء الامور. بقيت المرأة لاترى في الاقتصاد وفي القطاع الخاص سوى هذه الاعمال الحرفية والمهنية المحدودة.

هذا التوجه المحدود لا يشكل طموحاً في المشاركة الاقتصادية للمرأة في هذا العصر ولا يقدم لها فرصاً للأبداع والابتكار في زمن تتغير فيه الكثير من أساليب الحياة وبسرعة. تتسع فرص القطاع الخاص يوماً بعد آخر وهي معروفة وقد دخلتها المرأة الاماراتية، على سبيل المثال، من أوسع ابوابها، فالتجربة الاماراتية مع التنمية وقضية المرأة تجربة ناجحة.

لقد أستندت هذه التجربة على أساس أن معيار تفوق اي مجتمع يقاس بمدى المساحة التي تتحرك فيها المرأة. لقد اتيحت للمرأة الاماراتية الفرص الواسعة، فرص الانخراط والابداع. لقد رأت الشيخة فاطمة بنت مبارك، الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية ورئيسة الأتحاد النسائي العام، أن المرأة مساهمة في مشروعات التنمية، وذلك في حوار معها في 2011. أن اسهامها كفيل بتكوين اجيال من الشباب القادر على المشاركة الفاعلة مستنداً الى العلم والروح الوطنية والعمل من أجل تحسين جودة الحياة الأسرية [[13]](#footnote-13).

تقول الشيخة فاطمة أن المرأة الاماراتية جزء من خطط التنمية فلم تكن يوماً ما بمنأى عن خطط التنمية وبرامجها فقد عمل اتحاد النساء منذ إنطلاقته أن ينقل المرأة نقلة حضارية كماً ونوعاً أثارت اعجاب العالم[[14]](#footnote-14).

لعل سبب فشل الكثير من خطط التنمية العربية وبالاخص ما يتناول المرأة منها، هو إستبعاد المرأة من الرؤى التنموية بسبب الخوف من الاعتداء على العادات والتقاليد!!

في الواقع العراقي، على وجه التخصيص، وبعد التراجع والتدهور الاقتصادي الاجتماعي على مدى (750) عاماً بعد سقوط بغداد في 1258، اصاب هذا التراجع والتدهور بنصيب أكبر مكانة المرأة ونتج عن ذلك وفي هذا الزمن الطويل أن فقدت المرأة العراقية ثقتها بنفسها. فمسألة علاقة المرأة بالقطاع الخاص، وهي ما تهمنا، في هذا البحث هي ليست أشكالية القطاع الخاص بل هي إشكالية المرأة:

**القطاع الخاص**

**او اي نشاط يهم المرأة**

**المرأة**

**القطاع الخاص**

**او اي نشاط يهم المرأة**

**والصحيح هو:**

**المرأة**

فالقطاع الخاص كما تحدده أدبيات الاقتصاد جاهز يستقبل المرأة والرجل دون تمييز نوعي. إلا أن الاشكالية بالمرأة التي تعاني من صعوبات نفسية تقلل من شأنها وقيمتها على مدى (750) عاماً فالمرأة هي عنصر المعادلة الذي يحتاج الى البحث والدرس ومن ثم الشفاء.

صحيح أن المرأة العراقية حققت الكثير ممايغير من واقعها إلا اننا نرى هذا التغيير لازال محصوراً في خانة (النخبة) وعموم النساء في الحضر والريف لازلن يعانيين الكثير من ضعف مكانتهن ودورهن ومن ذلك يحصل ترددهن في المشاركة والابداع في القطاع الخاص.

**سابعا: تعزيز الثقة بالنفس**

لعل من بين اهم ماتحتاجه المراة العراقية اليوم هو تعزيز ثقتها بنفسها وبقدراتها لتخترق القطاع الخاص وتسهم بتطويره ولأجل ذلك نستعير من أدبيات علم النفس ما يمكن طرحه في هذا البحث فتعزيز الثقة بالنفس الخطوة الاولى في برامج تمكين المرأة، بعدها نتطرق الى أهم المؤهلات العقلية والنفسية والمهارات اللازمة وأخيرا أهم المعوقات والمشكلات التي تعيق دخول المرأة هذا القطاع وكيف يمكن تجاوزها وتتمكن من الابداع فيه ، فالقطاع الخاص العمود الفقري لاقتصادات المستقبل.

**أولا: الثقة بالنفس لدخول القطاع الخاص:**

يمكن تعزيز الثقة بالنفس وتنميتها كل يوم عادة وخلال عمليات التعزيز ستبرز أمام المرأة، وبالطبع حتى الرجل، بعض التحديات تتمثل في الخوف والشك والقلق ولعله الخوف هو الأشد، وهي حالات تجعل حياة الانسان، كما يرى (جاك كانفليد- Jack Canfield)[[15]](#footnote-15) متقلبة بين مد وجزر وتجعلها كأنها ساحة قتال ذهنية يتحتم عليك، (نحن هنا نخاطب المرأة) أن تنتصري فيها اذا ما اردت ان تعيشي حياة حافلة بالمنجزات وبالنجاح. ولاجل أن تخوضي هذا النزال يفترض أن تحددي بالضبط ماذا تريدين وماهو هدفك وماهي مخاوفك، بهذا التحديد الدقيق تكونين قد إكتسبت ميزة مهمة إذ يمكنك بعد ذلك وضع الاستراتيجيات للاطاحة بهذه المخاوف.

لاشك أن معرفة الذات، كما نادى بها سقراط، ابو فلاسفة اليونان، اعرف نفسك بنفسك، ذات قيمة كبيرة فمعرفة الذات هي الاساس الذي تبنى عليه الثقة بالنفس. من ذلك إجعلي معرفة المزيد عن ذاتك محور أساسي في ثقافتك وتثقيفك لنفسك. نؤشر فيما يلي بعض المخاوف الشائعة والاستراتيجيات المحددة للتغلب عليها وتجاوزها:

**اولا: أعتلال الصحة:**

ان إعتلال الجسد واعتلال النفس معوق كبير للأستمرار في الحياة وللاضافة فيها، من ذلك يفترض أن نتعلم المزيد عن كل مايحد من الاعتلال واسبابه، فلنتعرف على العادات الصحية والصحيحة وعلى التغذية السليمة وممارسة التمرينات الرياضية المناسبة كما يفترض ان نعرف المهم في تركيبتنا الوراثية.

**ثانيا: فقدان الوظيفة:**

إعملي على أن تصبحي ذات قيمة عالية في موقع عملك لدرجة يصعب الاستغناء عنك وفصلك عن العمل. وأذا ماكنت بهذا المستوى من العمل فعليا فان مهاراتك سوف تزداد وسوف تفتح امامك فرصا جديدة. يفترض ان تستمري على صقل نقاط قوتك وتفعيلها دوماً، وركزي على مناطق تميزك وأعملي باستمرار على تكوين صلات جيدة.

**ثالثا: الشعور بالوحدة:**

لا يعزز الشعور بالوحدة الثقة بالنفس من ذلك يفترض أن تحيطي نفسك بأشخاص إيجابيين وقادرين على دعمك ومساندتك واذا مارغبتي بجذب اصدقاء فبادري انت وكوني الصديقة.

**رابعا: الشك في مايتعلق بالمستقبل:**

منذ عقود وقد بدأت الكثير من الدراسات التي تتحدث عن المستقبل حتى انها شكلت كما يطلق عليه البعض من الباحثيين "علم المستقبل Science of future " ولازالت هذه الدراسات او لازال هذا علم المستقبل لم يحدد الوظائف وطبيعة الاعمال إلا من قبيل التوقعات الضعيفة لذا يفترض أن نستكشف مواهبنا ونعمل على تطويرها دوما.

خامسا: الموت:

الموت حقيقة ينتهي اليها كل كائن حي، من نبات أو حيوان أو انسان، ويرى البعض من المفكرين بالموت تكتمل الحياة، فيجب ان لاتحد هذه النهاية من قوانا الجسدية والفكرية. لقد تضمن التراث العربي الاسلامي الكثير من النصوص المتعلقة بالموت والحياة، ولعل قول الامام علي قولا رائدا في مجال علم النفس والفلسفة بل والفكر عموما وهو يقول:

(( **إعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا )) إذاً علينا ان نعمل ونسهم في بناء هذه الحياة وندع الموت لأسبابه.**

**سادسا: الفشل**

يتحدث المفكرون ويقولون أن كل انسان انشتاين – Einstein- بأعتبار انشتاين قمة العبقرية في العصر الحديث فيأخذون منه مثالاً. وبالطبع كل أمرأة هي مدام كوري- Curie – وقائمة اسماء المبدعين والمبدعات في التاريخ طويلة لاحد لها. ان في كل انسان، رجل او امراة، موهبة وقدرات كامنة يفترض ان يستكشفها ويركز عليها، من ذلك جاء قول سقراط إعرف نفسك بنفسك. أن الفشل حالة إعتيادية والعظماء هم من حولوا الفشل الى نجاحات. نخاطب المراة كما نخاطب الرجل فنقول ان الفشل فرصة ممتازة للمراجعة.

**سابعا: اتخاذ قرارات خطيرة :**

نشير الى خطورتها التي تعني شدة تأثيرها في حياتنا الخاصة. من بين القرارات الخطيرة، قرار الزواج، قرار الطلاق، قرار الهجرة، قرار ترك العمل، قرار بناء مشروع إقتصادي والامثلة كثيرة. لمثل هذه القرارات الكبيرة والمهمة جدا يفترض ان لانتعجل وان نطلب المشورة وان نضع افكارنا امامنا على الورق ونحسب خطورتها.

**ثامنا: الصراع**

الكثير من الفلسفات ترى الحياة حلبة صراع، وهذا الصراع قد ندركه في صورة صراع شخصي وفي صراع الامم والدول. من ذلك وعلى صعيد الافراد أدخلي الصراع واقتحمي الخوف وإبحثي عن حل يستند الى مبدأ فائز-فائز، فتقبلي الصراع وهو جزء من طبيعة هذه الحياة ولعله من الجيد ان تشاركي في دورة تدريبية لحل النزاعات.

**تاسعا: نقص المعرفة والجهل**

كثيرة اليوم الكتب والدراسات التي تتحدث عن سبيل النجاح وسبل التميز وهي في غالبيتها تركز على المعرفة واتساع معرفة الفرد، المعرفة المعنية بمجال عمله، ان هذا الواقع يتطلب منا، إمراة ورجل، ان نفكر وندرس ونكون اكثر وعياً وادراكاً، ونتذكر دوماً ان استخدام المعرفة هو اعظم قوة لدينا، فلنتعلم المزيد ولنعمل لنكون خبراء في افضل ما نستطيع عمله.

**عاشرا: فقدان الاحباء**

تشير الدراسات النفسية الى اثر واضح بسبب فقدان الاحباء عندما تتعرض له المرأة او الرجل على حد سواء إلا أن تأثير ذلك في وجدان المرأة اشد بفعل طبيعتها الوجدانية. من ذلك تنصح هذه الدراسات على العمل بأستمرار على إثراء العلاقات بالجديد وعلى أن نملأ حياتنا بالذكريات الجميلة نستطيع أن نبقيها في أذهاننا بشكل دائم.

**احد عشر. التحدث الى الملأ**

تراه الدراسات النفسية والتي تهدف الى تقدير الثقة بالنفس من الآليات المهمه للأعلان عن الذات. ولأجل ذلك قد يحتاج الرجل أو المرأة الى دورة تدريبة في الأتصال أو الى معلم جيد يعينه على ذلك. نكتب خطاباً سهلا لا يستغرق القاؤه سوى بضعه دفائق وفي موضوع نختاره. ندرب أنفسنا دوماً على الألقاء ونغتنم اية فرصة للحديث امام الآخرين، فهذه آليه نتشجع على الصراحة وعلى الأقدام والشجاعة وبالتالي ترك المخاوف والقلق خلف ظهورنا.

**اثنى عشر: الفقر**

لا شك من انه آفه تحد الكثير من القابليات وتسبب الانكسار في النفس فحتى لا نقع في هاوية الفقر فأن ذلك يتطلب منا أن نتعلم ما يمكن تعلمه عن المال، لاسيما المرأة فهي ربة البيت وحسن تصرفها مع دخل زوجها أو مع دخلها سوف يعين الاسرة كثيراً لتجاوز مصاعب الحياة. أن حسن التدبير يستلزم وضع خطة أسرية للأدخار مهما كان الدخل محدودا فكما هو معروف ان الفلس الأبيض ينفع في اليوم الأسود، وهذا المثل يبدو شائعاً وفي غالبية الأمم والجماعات، فعلى سبيل المثال يقول الأنكليزي: Save some money for a rainy day.

**ثلاثة عشر: النجاح**

يضع الانسان نصب عينيه حقيقة مهمة وهي أن النجاح لا يتحقق عن فراغ وانما هو حصيلة العمل الجاد والمثابرة والاجتهاد وحتى الأقدام على المخاطرة، واذا ما قام الأنسان بهذه المحاولات قطعاً سيصل الى مستوى النجاح.

بعد طرح أهم المخاوف والتحديات سنعرض ستة ستراتيجيات لبناء الثقة وفق أدبيات علم النفس المهتمه بموضوع بناء الثقة:

تطرح هذه الأدبيات العديد من الستراتجيات المتعلقة ببناء الثقة ونحن في هذا البحث نطرح البعض منها ونخاطب المرأة على وجه التحديد فهي موضوع بحثنا وهدفه

1. **ذكري نفسكِ يومياً انكِ فعلت اشياء بمستوى جيد:**

أن تعودي نفسك بهذا الأتجاه طبعاً خيراً من التفكير في ما لم تنجحي بأدائه .

إن التركيز على ما تم إنجازه من قبلك هو مشجع على الاستمرار وان تعظيم شأنه دون شك هو إيحاء لتعظيم قدراتكِ وقابلياتكِ. تحدثي الى نفسك عند بداية وعند نهاية كل يوم، فالحديث مع الذات مراجعة مهمة وذات قيمة وقد يكون بمثابة الدرس الذاتي. إعط لنفسك درساً كما لو انه درس لآخر تساعديه فيه على ما يواجهه من تحديات امرأة كانت ام رجل.

1. **إقرئي التراجم والسير الذاتية المتميزة:**

إن قراءة التراجم والسير تعد بمثابة نقل التجربة فأقرئي الكتب والدراسات والمقالات في المجلات وشاهدي الأفلام التي تقدم الدروس وتنقل التجارب. ومن الضرورة أن تتعرفي على نساء ورجال قد بدأو حياتهم من الصفر أو واجهو تحديات كبيرة وصعبة إلا انهم ذللوها ونجحوا .

تذكري دوماً أن قدراتك تفوق كثيراً مستوى أدائك. ويستلزم أن تدركي ان لا حياة من دون تحديات ..

إذا ما آمنت بهذه الحقيقة فانكِ سوف تشعرين بقدرتكِ على مواجهة تقلبات الزمن وستتعاظم قدرتك بنفسكِ، ولا تنسي انكِ لا يمكن ان تخترقي كل تحدٍ.

1. **إقنعي بما إنت فيه ولاتنسي الطموح:**

مهما كانت الظروف التي تمرين بها سيئة فلا تنسي ثمة نساء يعشن ظروفاً أسوأ، وأن تعرضت لمرض وعِلة زوري إحدى المستشفيات القريبة منكِ فسوف ترين قطعاً، من هم في حالة مؤلمة فيهون عليكِ حالك.

إنك يفترض ان تركزي على كل ما هو جميل وإهملي كل ما هو قبيح من كل يوم من أيامك. وكما يقال في التراث العربي الأسلامي ( القناعة كنز لا يفنى )،

نعم هي كنز عندما تحد من اطماع الشخص في غيره وهي معوق عندما تحد من طموحه المشروع نحو الأفضل. والطموح كما هو معروف يعني إمتلاك الحافز لبلوغ القوة [[16]](#footnote-16) من ذلك فأن الطموح هو ليس ما تفعلين بل ما تريدين أن تفعليه وعليه مهما كان القادم مجهولاً إفتحي عينيك للاحلام وللطموح فغداً هو يوم جديد . وعلى ضوء ذلك فليكن اهتمامك بالفرصة التي تنتزعيها وليس الفرصة التي تأتي اليكِ .

1. **أحيطي نفسك بمن يستطعن عونك بشكل جيد:**

إذا شعرت بحاجتك الى مساعدة الآخرين فلا بأس من ذلك واعتمدي على من ترينه او ترينها تصدقك النصيحة. والنصيحة بالدراسات الأسلامية هي إرادة الخير للشخص الذي تقدم له النصيحة ولهذا اسماها النبي دينا فجاء حديثه (الدين النصيحة).

واليوم بعد التقدم الذي حصل وتعقد واجبات الدولة ممثلة بالحكومة أمست (النصيحة) عملاً رسمياً متقدماً يستند الى مبادئ المعرفة العلمية فتحولت النصيحة الرسمية الى (المشورة) والناصح الى مستشار او هيئة مستشارين.

وتبقى على صعيد العلاقات الفردية قيمة للنصيحة او تقديم المشورة. وفي الحقيقة أن طلب النصيحة يعني طلب التجربة والخبرة.

1. **حاولي ان تحققي أهدافاً قصيرة المدى:**

تعد مثل هذه المحاولات آليات مهمه في بناء الثقة بالنفس. فحاولي إنجاز شيئاً ما كل إسبوع. ركزي على (3) أهداف بالنسبة لك، قومي كل يوم بعمل يقربك من إنجاز مشروع أو إكمال صفقة أو تقوية علاقة مع شخص ما.

لا تسمحي للآخرين أو لأي شخص بتشتيت إنتباهك او بمقاطعتك، وبذلك سوف تتخلصين من هواجس الفشل والذنب.

قومي كل مرة بخطوة صغيرة وتأكدي من أهدافك أن تكون واقعية. لا ترفضي ذاتك فأن رفض الذات قد يدمر ثقتك بنفسك فلا توبخي او تجلدي نفسكِ عندما لا تسير جميع الامور كما خططت لها. كوني مرنة وعندما تسمعين من الاخرين (لا) فلا تأخذي المسألة على محمل شخصي، وتقبلي حقيقة انكِ بحاجة الى أن تخسري في بعض الأحيان قبل أن تفوزي .

1. **احتفلي بما حققته من أنجازات على مدى إسبوع:**

إن ذلك يعني تذكير الذات بمنجزاتها وبقدراتها فأعملي دوماً على أن تجدي مبرراً لهذا الأحتفال واذا ما تولد لديك شعور بعدم الأستحقاق لهذا الأحتفال، أو بعدم الأحتفاء وتهاني الذات إذاً عودي الى الخطوة الاولى وابدأي من جديد ولا ضير من ذلك. إبحثي عن كل فرصة ولو كانت صغيرة، ترين فيها تحقيق بعض الأنتصار، لتخرجي وتحتفلي بها، فعلمي نفسك الترحيب بهذه (الأنتصارات) الأسبوعية فهي الطريق الى الثقة بالنفس.

**ثامنا: مؤهلات نسوية يحتاجها القطاع الخاص:**

ثمة خصائص فسيولوجية ونفسية تتميز بها المرأة وتتفوق بها على الرجل الذي يعد البعض منها نقاط ضعف في شخصيتها، وهذه الخصائص هي:

1- الرقة :

الرقة هي قوة المرأة تصرع بها الرجل فهي عند ذاك أهم من الجمال، وبهذه القوة تحقق المرأة الفوز بالمفاوضات والتواصل الفعّال واتخاذ القرارات واقناع الآخر، فلعل موقفها في القطاع الخاص وفي التجارة على وجه التخصيص، سيكون افضل من موقع الرجل .

2- الحنان والعاطفة :

إنهما صفتان تتميز بهما المرأة تمكنانها من النجاح لاسيما في الاعمال ذات الجوانب الانسانية والأجتماعية والعاطفية وهي اعمال قلما ينجح بها الرجل.

3- القيم الاخلاقية :

في العموم وفي أقل تقدير في مجتمعاتنا العربية وفي مجتمعنا العراقي كأنموذج للمجتمعات العربية يؤشر الواقع الأجتماعي ان المرأة أكثر إلتزاماً بالقيم الاخلاقية وهذا ما يجعلها قادرة على تجاوز العديد من الازمات ومن المصاعب والتي كثيرا ما يسقط الرجل تحت وطأتها.

4- القوة الجسدية (العضلات) :

تشير الدراسات الانثروبولوجية التاريخية الى أن المرأة لم تكن أقل قوة جسدية من الرجل عندما كانت هي وهو يجمعان الطعام معاً [[17]](#footnote-17) ولكن بعد أن تغير الواقع الاجتماعي أثر معرفة الزراعة وتملك الرجل للأرض وادوات الزراعة والزوجة والأبناء واصبحت المرأة حبيسة أربع جدران بدأت قواها الجسدية تتراجع مع مرور الزمن الطويل. فتشير الدراسات اليوم أن عضلات المرأة تشكل نسبة 25% إلا ان المرأة تميزت بقوة الصبر وهي قوة تضاهي قوة العضلات بل تفوقها. كما أن المرأة طورت من بعض مهاراتها وهي تلك المهارات التي لا تستند الى العضلات بل الى العقل وبذلك بقيت المرأة منافساً قويا للرجل في ظل توفر الحكم العادل.

5-الدقة :

وهي من بين بدائل القوة التي تتمتع بها المرأة، تشير أدبيات تاريخ الصناعة والصناعات الدقيقة على وجه التخصيص أنها بدأت بأيادي نسوية، كما هي صناعة الساعات في سويسرا والصناعات الالكترونية اليوم، إن كل من يشاهد تصماميم الازياء والحياكة واختيار الألوان واعمال السيراميك والخزف والسعف والأخشاب والجلود، وهي أعمال نسوية في نسبتها الأكبر، يدرك ما للدقة من اثر كبير فيها وفي أمثالها .

6- التعويض بالمثابرة على تحقيق الذات :

معروف أن الرجل يفوق المرأة بالقوة الجسدية إلا أن ذلك دفع المرأة الى ان تبحث عن التعويض والحصول على بدائل فكان الصبر والأصرار على تحقيق الذات من بين هذه البدائل، فكان توجهها للعمل بأخلاص وتفاني وحبها للدراسة والتفوق فيها أمور معروفة.

لقد أشارت دراسة الى أن من (200) طالب وطالبة فشلوا في دراستهم كان منهم (145) طالباً و (55) طالبة. واليوم تشهد الجامعات العراقية حالة من التنافس العلمي الشديد بين الطلاب والطالبات على صعيد الدراسة الجامعية الأولية (البكالوريوس) أو على صعيد الدراسات العليا، فتذكر موشرات الجهاز المركزي للاحصاء (الاحصاء الاجتماعي والتربوي الى ان عدد المقبولين في الدراسات العليا من العرب والعراقيين للعام الدراسي 2019-2020 هو 19156 ذكوراً و أناثاً شكلت نسبة الاناث منهم 49% [[18]](#footnote-18) تهبط هذه النسبة الى 48% بالنسبة الى عدد الطلبة المتخرجين من الجامعات الحكومية والكليات الأهلية للعام الدراسي 2018-2019 [[19]](#footnote-19). وهكذا نلاحظ أن نسبة الطالبات في التعليم الثانوي في العام الدراسي 2018-2019 قد بلغت حوالي 47% من إجمالي عدد التلاميذ البالغ 972790 تلميذاً وتلميذة [[20]](#footnote-20) تهبط هذه النسبة الى 46,65% في التعليم الأبتدائي[[21]](#footnote-21) تؤشر هذه البيانات الاحصائية بكل وضوح الى مثابرة المرأة العراقية الثابتة للحاق بالرجل في مشوار كان صعب جداً حيث الرفض الاجتماعي لتعليم البنات كان شديداً منذ عقود قريبة.

7- المرأة بائعة (أمينة) :

عند الحديث عن التجارة والمرأة أول ما يتبادر الى الذهن في التاريخ الاسلامي ممارسة زوج الرسول الاولى السيدة خديجة بنت خويلد لمهنة التجارة، وفي هذا الصدد نشير الى أن الكثير من المصادر تذكر أن السيدة خديجة لم تمارس التجارة بنفسها بل كانت تأتمن غلامها (ميسرة) على ذلك. إن من يراجع مصادر التاريخ الاسلامي يدرك عدداً غير صغير لنساء بائعات في الأسواق، وهنا نشير الى السيدة (الشفاء العدوية) التي يصفها البعض من الباحثين على انها أول إمراة تولت إدارة الأسواق في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب فيد ولاّها الخليفة نفسه في هذه الولاية وكانت اهلاً لذلك حسب الروايات التاريخية.

وفي العراق عادت ظاهرة البائعات المتجولات (الدلالات) بفعل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الطبقات الفقيرة، فهي قد تقلصت لدرجة كبيرة في عقد السبعينيات وعقد الثمانينات وقد عادت بقوة في عقد التسعينيات بسبب الحصار الاقتصادي وحالياً بسبب تراجع الاقتصاد. إن هؤلاء النسوة يتمتعن بالقابلية على البيع وبأساليب مثيرة دون أن يعرفن إبجديات البيع والشراء فلم يدخلن دورات تدريبية على البيع والأقناع !!

عرّفنا بأيجاز بعض مميزات المرأة والتي تبدو فيها متفوقة على الرجل وتؤهلها دخول القطاع الخاص.

الآن نطرح بعض الأسئلة والتي تحدد إجابة المرأة عليها المجال الذي يلائمها ويناسبها وقد تبدع فيه، وهي قد تمت إستعارتها من (شيري كارتر) في كتابها الموسوم: اذا كان النجاح لعبة فهذه هي قوانينها.[[22]](#footnote-22)

1-هل تحبين العمل بمفردك أم تفضلين العمل الجماعي ؟

2- هل تميلين الى تجربة كل ما هو جديد أم تفضلين العمل الروتيني ؟

3- هل تفضلين العمل بنظام الأوقات المفتوحة غير الثابتة أم تميلين الى النظام اليومي الثابت ؟

4- اتشعرين بالأمتعاض أم الاحترام تجاه من لهم سلطة عليك (الرؤوساء والمديرون والمشرفون وغيرهم)؟

5- هل تفضلين القيام بمهام متعددة ام تميلين الى التركيز على مهمة واحدة ؟

6- هل تفضلين اخذ آراء الآخرين واستشاراتهم أم أنكِ تعتدين بفكركِ فقط ؟

7- هل تصلين قبل موعدكِ بفترة كافية أم أنكِ تصلين بالكاد الى موعدكِ ؟

8- ماهي أفضل أوقات عملكِ، في الصباح أم بعد الظهر أم الفترة المتأخرة من الليل ؟

9- هل تمثل الأستثارة البصرية أمراً مهماً لكِ.

10- هل أنتِ ممن لا ينتجون إلا تحت ضغط العمل أم أنكِ ممن يفضلون العمل في جو بعيد عن الضغوط ؟

11- هل تشعرين بطاقة وحيوية أكثر في الهواء الطلق والأماكن المفتوحة أم أنكِ تميلين الى البقاء في الداخل ؟

12- هل تفضلين أن تكوني ذات دور فعّال ونشط أم انكِ سلبية ؟

هذه الأسئلة وغيرها تزيح الغموض في شخصيتك وتعرف بعاداتكِ وبميولكِ .

لابد من أن تضعي هذه الأسئلة في إعتبارك عندما ترسمين طريقاً خاصاً بكِ، وقطعاً عندما تعملين في مجالات تميزك وتفوقكِ سوف تتخلصين من العوامل السلبية التي تعوق إحساسك بالمواصلة والأصرار.

سيدتي لديك كل القدرات على العمل وعلى النجاح وعلى التفوق ولا تقتنعي بما يقوله البعض من الرجال بأن القطاع الخاص حكر على الرجال، إن هذا القول هو جزء من الحالة الذكورية التي يصر هذا البعض من الرجال على إستمرارها.

لقد أصبحت المشاريع التي تديرها النساء ونجاحاتها في أنحاء العالم محط أعجاب وموضوع إبحاث ودراسات في العديد من جامعات العالم.

في عالمنا العربي بقيت المرأة السعودية تعاني الكثير من سلب الحقوق حتى لبضع سنوات مرت فلعلها آخر النساء العربيات اللائي حصلن على بعض الحقوق. ولكن مع سياسة الأنفتاح التي تبنتها المملكة تحققت للمرأة السعودية الكثير من المكتسبات منها دخولها سوق العمل فبرزت بينهن سيدات عمل ورائدات عمل.[[23]](#footnote-23)

إننا عندما ذكرنا السعودية فأننا رغبنا بالأشارة الى نهضة المرأة العربية، فالتقدم الذي حصلت عليه المرأة السعودية صحيح حصل متأخراً إلا أنه جاء سريعاً.

**تاسعا: معوقات ومشاكل كيف يمكنكِ تجاوزها ؟**

تقلصت نسبيا الفكرة السائدة في المجتمع العراقي وهي أن المرأة التي لازالت لم تحصل على (نصيب) الزواج هي التي تفكر بالعمل، فالعمل يملأ الوقت الذي يفصلها عن الزواج. والفكرة الثانية هي أنها تعمل لتساعد الأسرة، ووفق هذا المنظور اصبحت المهن النسائية على هامش الاقتصاد فهي خدمات اكثر من كونها مهن. لازالت القناعة محدودة بأعتبار قوى العمل الانثوية جزء مهم من قوى العمل ولازال تفضيل الذكور على الاناث في سوق العمل سائدا. اما في القطاع الخاص قثمة احكام سائدة بشأن عمل المرأة وهي:

1. حاجة البنات الى التوجه للعمل في مهنة ما هي اقل من حاجة الشباب، والبنات قد يتركن العمل بسبب رفض الأسرة لعملهن خارج المنزل أو بسبب الزواج أو لضعف قدراتهن. لاشك ان هذا
2. التفكير يجعل رب العمل يفضل تشغيل الشباب على تشغيل البنات، فالشباب هم قوى العمل الحقيقية أما عمل البنات فقد يكون بدافع رغبة مؤقتة وليست بدافع الحاجة.
3. المرأة عموما غير مناسبة لكل الاعمال وبالتالي لها سوق عمل خاص بها هو سوق العمل النسوي وتبرير ذلك أن بعض الاعمال تحتاج الى قوة جسدية او الى مهارة يدوية، فهي لا تصلح للاعمال الميكانيكية واعمال سكك الحديد والبواخر مثلا.

**نستعرض (4) حالات تصادف المرأة في عملها في القطاع الخاص**

**الحالة الاولى:** فتاة ذات تحصيل معرفي متوسط ومن دون مهارة في عمل ما، عندما تدخل سوق العمل عليها ان تتقبل مايعرض عليها من عمل، عمل يدوي او خدمة في منزل. قد يكون واقع العمل هذا غير مرض بالنسبة لها فيكون امامها خيارين اما مضطرة ان تتعايش مع الامر الواقع او تسعى لترك هذا العمل غير المرضي.

**الحالة الثانية:** فتاة لديها مؤهل أو متدربة لدى احد ارباب العمل، فهي قادرة على العمل على الكومبيوتر او متدربة على البيع او على الحلاقة النسائية او على السكرتارية في شركة أو في فندق. انها تحترف مهنة فهي مع قليل من الحظ، تستطيع العمل في ادارة فندق او صالون تزيين او ( سوق\_مول) او مشغل او مصنع … الخ، لاشك اذا ماقنعت بما أوكل لها من عمل وكانت ظروف العمل مشجعة فأنها سوف تستمر في عملها لفترة طويلة، ولكن من دون احتمالات للتقدم (مثلا ترقية في العمل والمسؤوليات والحصول على راتب افضل). إنها قد ترضى بقدرها ولا تطلب المزيد وقد تبحث عن فرصة افضل، وهذا يتطلب تأهيلا آخر وتدريبات اخرى.

**الحالة الثالثة:** الفتاة لديها مؤهل ثانوي او تقني او جامعي فهي مؤهلة تأهيلا عاما فتتوجه عادة الى نشاط نسوي تقليدي، ادارة مع اتقان لغة اجنبية، مهن شبه طبية، تعليم، … الخ، ذلك انها قد تجد المهنة التي اختارتها مكتظة سلفاً، وبسبب قانون العرض والطلب فانها تحصل على مردود اقل مما كانت تتوقع وترجو، اما اذا وقع اختيارها على مهنة حرة احتلها الرجال خصوصا (محاماة، هندسة، معمارية، مختبر، … الخ) فان صعوبات اخرى تنتظرها، اذ ستبقى الثانية في مكتب المحاماة، في شركة الهندسة، في المختبر، على هذا المستوى على الاقل، يسهل تخيل انها ستعرف اذا كانت ترغب في ذلك، كيف تجد المسالك الواجب اتباعها للدخول الى الوسط حيث تكون امامها كل الفرص للنجاح في مهنتها، وبلوغ رأس الهرم لقاء عراك قاسي لان عليها في كثير من الاحيان ان ترقى على صعوبات وتناضل ضد احكام ذكورية مسبقة .

**الحالة الرابعة:** امرأة متزوجة وربة عائلة كانت قد انقطعت عن العمل لتربية اولادها، وقد بلغت الاربعين من عمرها، كانت قد توقفت عن العمل منذ خمسة عشر عاما والآن بعد ان اصبح طفلها الصغير قادراً على العناية بنفسه اصبحت راغبة في العودة الى عملها محاسبة. لم يعد مكانها شاغرا، ولم تعد مهنة المحاسبة كما كانت عليه من آليات وأساليب، اذأً هي فقدت الفرصة فهل تفقد الثقة بنفسها ؟ مالعمل؟

بعض الاجابات عن هذه الحالات، لقد اشرت الدراسات ان احدى أهم التحديات امام العاملات هو الاجحاف بحقهن ويبدو ذلك واضحا عند مقارنتهن بزملائهن العمال الذكور، فالتقدم في السلم الوظيفي ليس متساويا للجنسين، الا ربما في الوظائف العامة، وعدم التساوي يعكس حالة جندرية واضحة.

الى جانب ذلك ان الرجال اكثر قابلية من النساء لمتابعة سبل الارتقاء مثل الدورات التدريبية الاضافية والدراسة المسائية، بينما يستحيل ان يتوفر الوقت اللازم للنساء لتطوير مؤهلاتهن وذلك بسبب مسؤولياتهن في ادارة منازلهن فلا زال البيت هو مسؤولية المرأة اولا.

اما بصدد (الحالة الرابعة) حيث رغبت المرأة بالعودة الى عملها بعد انقطاع طويل فان اعادة التكييف او تغيير التوجه العملي ومراعاة ما حصل من تطورات جديدة جميعها ستؤدي الى صعوبة عالية في ايجاد عمل. نحن ندرك مسألة اعادة الاندماج المهني التي تعد اعادة الثقة بالنفس اول خطواتها، فكيف يمكن إعادة الثقة الى هذه المرأة التي باتت تشكك بقدراتها.

**عاشرا: العقبات المعيقة لانخراط النساء في سوق العمل:**

تؤشر ادبيات اقتصاد العمل الكثير من المعوقات التي تعيق انخراط المرأة في سوق العمل، البعض من هذه المعوقات يخص الاقتصادات المتقدمة في الغرب، والبعض الثاني يخص الاقتصادات النامية، اما البعض الثالث فيخص عالمنا العربي الاسلامي، وهو من الاقتصادات النامية، ويعاني من موروث اجتماعي ثقيل، على ان العديد من المعوقات عالمية في جغرافيتها تراها في جميع الاقتصادات.

1- معارضة الاختلاط في موقع العمل، وهذا معوق قد تركزت جغرافيته في العالم العربي الأسلامي.

2- ممارسة الجندر (النوع الاجتماعي) في دفع الأجور، فالعامل والعاملة يقومان بنفس العمل إلا ان الأجور التي يتقاضاها العامل اكثر من الأجور التي تتقاضاها العاملة. ينحصر هذا التمييز في الأجور، في العراق، في القطاع الخاص حصرياً.

3- عدم تكافؤ الحصول على فرص التأهيل بين الجنسين فغالباً ما يفضل العمال الذكور.

4- صعوبة التقديم على المهن المحفوظة للرجال تقليدياً.

5- إيقاف الترقيات الداخلية بسبب تبعاتها المالية.

6- يحمل الموروث العراقي، والعربي بشكل عام، وبعناصره الثقافية والدينية والاجتماعية، كثيرا من القيود التي تحد من حركة المرأة ومنها حركة العمل.

7- التوزيع الجندري للمهن فرض وجود مهن رجالية وأخرى نسوية. وفي حقيقة الأمر لا يقصد من هذا التوزيع سوى محاربة المرأة .

8- العقبات التي تضعها المرأة نفسها فالبعض، وهو البعض الكبير، من النساء لازلن يرين ان مكان المرأة البيت وأن عملها هو العمل المنزلي فقط.

كما أسلفنا ان هذه المعوقات قد يكون البعض منها في جميع مجتمعات العالم واقتصاداته بمستوياتها الثلاثة. لا شك أن لكل معوق معالجاته وآليات الحد من آثاره.

**حادي عشر: مشروع جامعة مشغن :**

موضوع تمكين المرأة وتمكينها في سوق العمل على وجه الخصوص من الموضوعات التي تناولتها المؤسسات وشركات العمل ووزارات العمل والجامعات ونطرح هنا مشروع جامعة مشغن، وهي من الجامعات الامريكية القديمة، وفي الأساس أسست كجامعة بحثية. نلخص هذا المشروع في (5) مجالات هي :

1. وضع التدابير الكفيلة لتحديد النقص في البيانات لتدارك ضعف التأهيل.
2. التعريف بالمهن غير التقليدية والعمل على برهنة أنها متوافقة مع الصورة التي تكونها المرأة عن دورها في المجتمع .
3. التعبير الذاتي عن الأمكانات المهنية وعن النساء اللآئي مارسن العمل في القطاعات غير التقليدية ونجحهن فيها، والأعلان عن الأساليب التي تغلبن بواسطتها على اشكالية واجب المرأة داخل المنزل وممارستها المهن غير التقليدية.
4. البحث عن عمل مما يتطلب التزود بمعلومات والأرشادات التي تسهل عملية البحث وتحديد الأمكانات الواقعية والثقة بالنفس اثناء المقابلات ووضع الاسئلة المطلوبة في أستمارة.
5. حملة لمحاربة الجندر وما ينطوي عليه من تمييز بين الجنسين على صعيد الأسرة والمعلمين وزملاء العمل وأرباب العمل .

أخيراً لابد من التنويه الى أن التغيير وان يحصل ضئيلاً فهو بمرور الوقت يتعاظم. فكري في سهمين مصوبين بأتجاه واحد فإذا احدثتي تغييراً طفيفاً في إتجاه احد السهمين واذا استطعتي حرف السهم سنتمتراً واحداً أو أثنين في إتجاه مختلف فأنه من المحتمل أن يكون إدراك التغيير محتمل صعباً فالتغيير لا يمكن إدراكه في أول الامر لكن إذا اتبعتي مسار التصويب لمسافة امتار ثم بعد ذلك لمسافة كيلو متر فأن الفرق سيصبح اكبر فأكبر حتى تنعدم العلاقة بين طريق السهم الاول و السهم الثاني، كل تغيير إيجابي تضعيه في الحسبان وان كان ضئيلاً فهو بمرور الوقت سيضعك بعد مرور شهور أو سنة على طريق النجاح والتفوق بدلا من مسار الفشل والخيبة التي كنتِ تتخبطين بها في الماضي، ان ابطأ حالات التغيير في الوجود هو التغيير الاجتماعي.

**الخاتمة**

لاتحتاج المرأة العراقية الى اي شعب او وحدات او اقسام او استراتيجيات من اجل تمكينها مجتمعيا، بل نطالب الرجال بفسح المجال لها ومساعدتها في عملها ومسوؤلياتها لكي نحصل على تغيير مجتمعي اسرع.

**المراجع**

1. مختار الصحاح (الشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي)، مجمع اللغة العربية ،مكتبة النهضة، بغداد،(1983).
2. Webster s Columbia Concise Dictionary of the English Lanuage - U.S.A.
3. نظلة أحمد الجبوري، مفهوم الجندر ودوره في تمكين المرأة العراقية - مجلس النواب – الدائرة الاعلامية، (2014).
4. عبد علي الخفاف، علم الجندر(النوع الاجتماعي)، دار الفارابي، بيروت، (2018).
5. عبد الماليك مزهودة، الاستراتيجية للمؤسسات، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، بسكرة، الجزائر، (2005- 2006).
6. - محمد أحمد عوض، الادارة الاستراتيجية: الأصول والأسس العلمية، الدار الجامعية، الاسكندرية، (1999).
7. نائل حنون، شريعة حمورابي ، ج2، دار المجد للطباعة والنشر، دمشق، (2005).
8. Wiki- https: // ar.m.wikipediai.org
9. ينظر في : موقع الجهاز المركزي للاحصاء- CSO-
10. Rouse, Margret (August2013) What is private sector?- Definition from Whatls.com.
11. تركي الدخيل،الدنيا إمراة، الطبعة الثالثة، مدارك، (2011).
12. جاك كانفليد وزميله مارك هانسن – مبادئ النجاح- موقع FOUIA BOOK,COM
13. ول ديورانت، قصة الحضارة، م1، ج 1 ، جامعة الدول العربية الدائرة الثقافية (1965).
14. جاك كانفليد وزميله مارك هانسن – مبادئ النجاح- موقع FOUIA BOOK,COM
15. د.سهاد عادل القيسي، د. احمد علي صالح، تشخيص واقع الانماط الريادية عند المرأة العراقية وعلاقتها ببعض الخصائص الشخصية، بحث استكشافي ميداني، مجلة الباحث الاعلامي، عدد رقم 5 العراق –بغداد.2009.

1. مجمع اللغة العربية (1983) -مختار الصحاح- (الشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي) - مكتبة النهضة – بغداد - ص 63. [↑](#footnote-ref-1)
2. Webster s Columbia Concise Dictionary of the English Lanuage- U.S.A.- P 561 [↑](#footnote-ref-2)
3. نظلة أحمد الجبوري (2014) - مفهوم الجندر ودوره في تمكين المرأة العراقية - مجلس النواب – الدائرة الاعلامية. [↑](#footnote-ref-3)
4. عبد علي الخفاف (2018) - علم الجندر(النوع الاجتماعي) - دار الفارابي – بيروت - ص128. [↑](#footnote-ref-4)
5. ينظر في - عبد الماليك مزهودة (2005- 2006) الاستراتيجية للمؤسسات – الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية – بسكرة- الجزائر-ص41.

   - محمد أحمد عوض (199) - الادارة الاستراتيجية: الأصول والأسس العلمية – الدار الجامعية – الاسكندرية – ص11. [↑](#footnote-ref-5)
6. - عبد علي الخفاف-المصدر السابق- ص27. [↑](#footnote-ref-6)
7. - نائل حنون (2005) شريعة حمورابي –ج2- دار المجد للطباعة والنشر – دمشق- ص47. [↑](#footnote-ref-7)
8. Wiki- https: // ar.m.wikipediai.org [↑](#footnote-ref-8)
9. ينظر في : موقع الجهاز المركزي للاحصاء- CSO- [↑](#footnote-ref-9)
10. المرجع نفسه [↑](#footnote-ref-10)
11. المرجع نفسه. [↑](#footnote-ref-11)
12. ينظر في

    Rouse, Margret(August2013) What is private sector?- Definition from Whatls.com [↑](#footnote-ref-12)
13. تركي الدخيل (2011) – الدنيا إمراة – الطبعة الثالثة – مدارك ص 65- ص 68. [↑](#footnote-ref-13)
14. المرجع نفسه. [↑](#footnote-ref-14)
15. ينظر في :

    جاك كانفليد وزميله مارك هانسن – مبادئ النجاح- موقع FOUIA BOOK,COM [↑](#footnote-ref-15)
16. ينظر في : esu.com.ua [↑](#footnote-ref-16)
17. ول ديورانت (1965) قصة الحضارة-م1- ج 1 – جامعة الدول العربية – الدائرة الثقافية – ص59 ومابعدها. [↑](#footnote-ref-17)
18. موقع الجهاز المركزي للاحصاء-CSO- الدراسات العليا. [↑](#footnote-ref-18)
19. المصدر نفسه- التعليم الجامعي. [↑](#footnote-ref-19)
20. المرجع نفسه- التعليم الثانوي. [↑](#footnote-ref-20)
21. المرجع نفسه – التعليم الابتدائي. [↑](#footnote-ref-21)
22. ينظر في شيري كارنر سكوت- Nytimes.com [↑](#footnote-ref-22)
23. نذكر منهن :

    1-نهاد محمد سليماني

    2- لولوة السديري

    3- ريم الصويغ

    4- سارة العايد

    5- سفانه دحلان

    6- لجين العبيد

    7- ايمان عبد الشكور

    8- سارة الدباغ

    9- الجوهرة القحطاني

    10- تهاني الغامدي [↑](#footnote-ref-23)